ولا بلغ المهدون في القول مدحه ۞ ولو حدقوا الا الذي فيه اتصل
ولابن خطيب الاندلس
مدحتك ايات الكتاب فما عسى ۞ يثني على علياك نظم مديحي
واذا كتاب الله اثنى مفصحا ۞ كان القصور قصار كل فصيح
وقد روى العارف بالله المحقق السراج ابن الفارض السعدي رضي الله عنه في النوم فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم اي بالصريح والا فنظمه في الحقيقة اما في الحضرة الالهية او فيه صلى الله عليه وسلم فقال
ارى كل مدح في النبي مقصرا ۞ وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله ۞ عليه فما مقدار ما يمدح الورا
قال البدر الزركشي ونهذا المرتعاط فحول الشعرا المتقدمين كابي تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحاولونه فان المعاني وان جلت دون مرتبته والاوصاف وان كملت دون وصفه وكل علو في حقه تقصير فيضيق على البليغ النطاق فلا يبلغ الا قلا من كثير هذا وان من ابلغ ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرايق البديع واحسن ما كشف عن كثير من شمايله من الوزن الفايق المنيع واجمع ما حوته قصيدة من ماثره وخصايصه ومعجزاته وافصح ما اشارت اليه منظومة من بدايع كلماته ما صاغه صوغ التبر الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المفتي المحقق البليغ الاديب المدقق امام الشعرا واشعر العلما وبليغ الفصحا وافصح الحكما الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله ابن صنهاج بن هلال الصنهاجي كان احد ابويه من بوصير الصعيد والاخر
ى

٣
من دلاص فركبت النسبة منهما فقيل الدلاصيري لكن اشتهر بالبوصيري قيل ولعله لبلد ابيه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وستمائة واخذ عنه الامام ابو حيان والامام اليعمري ابو الفتح ابن سيد الناس والمحقق عمر العز ابن جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست او سبع وتسعين وستمائة على ما قاله المقريزي لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه توفي سنة اربع وتسعين وقيل توفي سنة احدى وثمانين وستمائة وكان من عجايب الدهر في النثر والنظم ولو لم يكن له الا قصيدته المشهورة بالبردة التي سبب نظمها من وقوع فالج به اعيا الاطبا ففكر في اعمال القصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم به الى ربه فانشأها فرآه ماسحا بيده الكريمة عليه فعوفي لوقته ثم لما خرج من بيته لقيه صالح فطلب منه سماعها فعجب اذ لم يخبر بها احدا فقال سمعتها البارحة تنشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمايل القضيب فاعطيته اياها وقيل انه اشتد رمده بعد نظمها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيئا منها فتفل في عينيه فبرئ لوقته فكفاه ذلك شرفا وتقدما كيف وقد ازدادت شهرتها الى ان صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعاني صناعة الكتابة على الحمايات وباشر بلبيس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب ابا العباس المرسي رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات المعارف متقلبه ومثواه فعادت عليه بركته وساعده لحظه وهمته اي ان فاق اهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد من اقرانه فرحمه الله ورضي عنه من قصيدته الهمزية المشهورة ۞ العذبة الالفاظ ۞ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع ۞ البديعة المعاني العديمة النظير البديعة التحرير اذ لم ينسج احد على منوالها ولا وصل الى حسنها وكمالها ۞ حتى الامام البرهان القيراطي المولود سنة ست وعشرين وسبعمائة

وقيل سنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)